

فعالية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الكفاءات الاجتماعية لمربيات المتخلين عقليا

د/نعموني مراد، أستاذ محاضر «أ»،

جامعة البلدة 2

فهم سمير

جامعة البلدة 2

الملخص:

تعتبر الكفاءات الاجتماعية عاملا مهما في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للمربين مع بيئتهم الداخلية والخارجية، فهذه التفاعلات الاجتماعية مع الزملاء والأولياء والأطفال هي المحك الذي يحكم به على نوعية الخدمات التي يقدمها المربون وجودتها. وفي هذا الإطار فإن هذا البحث يسعى لتنمية الكفاءات الاجتماعية لمربي المعاقين عقليا عبر تصميم ثم تطبيق برنامج إرشادي معرفي سلوكي على مجموعة من المربيات العاملات مع ذوي الإعاقة العقلية.

1-الإشكالية:

يتمثل دور مربي ذوي الإعاقة في المشاركة بالتنسيق مع الفريق المتعدد الاختصاصات في رفع مستوى استقلالية الأطفال والمراهقين المعوقين أو الذين هم في وضع صعب، حتى يتمكنوا من في مواجهة مواقف الحياة المختلفة دون الاعتماد على الغير.

وانطلاقا من هذا تصبح الكفاءة الاجتماعية من العوامل المهمة في تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للمربين مع المحيطين بهم في مجال العمل، فهارات التخاطب غير اللفظي أو الانفعالي وما تشتمل عليه من تعبير الانفعالي وحساسية انفعالية وضبط انفعالي، ومهارات التخاطب اللفظي أو الاجتماعي وما تشتمل عليه من تعبير اجتماعي وحساسية اجتماعية وضبط اجتماعي، تصبح عناصر أساسية في نجاح المربي في تأدية خدمات ذات جودة عالية.

ونظرا لأهمية الكفاءات الاجتماعية في تحقيق التوافق المهني للمربي، ومن ثم تحسين مستوى أدائه في تعامله مع مختلف مكونات البيئة الداخلية كالزملاء والأولياء وخاصة الأطفال ذوي الإعاقة.

تختلف هذه أهمية الكفاءات الاجتماعية باختلاف موقف التفاعل الاجتماعي، كما يختلف مسارها تبعاً لاختلاف أهدافها، والاستراتيجيات التي يتم من خلالها تحقيق هذه الأهداف (1981-1986 Hargie) ويؤكد ذلك ما توصل إليه بورز Bowers من خلال تحليله لإحدى عشر دراسة، تبين منها أن 13% من التباين يعزى إلى المربي، و10% من التباين يتعلق بالموقف، و21 من التباين يرجع إلى تفاعل المربي مع الموقف، حيث يتأثر التفاعل الاجتماعي بشخصية الفرد، وبمكونات وطبيعة الموقف الذي يوجد فيه، مما يؤكد أهمية عملية التفاعل بين المربي والموقف (Gilbert 1991).

وفي هذا الصدد نجد أن أرجايل Arjyle انتقد تركيز اهتمام الباحثين على الوظائف والعمليات المعرفية على حساب الجانب الاجتماعي (Arjyle, 1992) على الرغم مما يمثله هذا الجانب من أهمية بالنسبة للأفراد، فافتقاد المربي لمهارات التفاعل الاجتماعي الناجمة مع الآخرين، يدفعه للانسحاب، والشعور بالعزلة، وعدم التقبل والعجز، وبالتالي تضعف مقاومته فينهار تحت وطأة أي ضغوط نفسية، كما يتزايد احتمال تعرضه للاضطرابات النفسية. (يوسف عيد الوهاب 1989،)

تبين أيضاً أن افتقاد المهارات الاجتماعية يترتب عليه تزايد معدلات العنف والعدوان في العديد من المجتمعات (Toch, 1980)، فاكسب موضوع العلاقات بين الأشخاص بوجه عام، والمهارات الاجتماعية بوجه خاص، جعلت منه فرعاً غير تقليدي إلى الدرجة التي دفعت بعض الباحثين إلى الظن بأن الفرع سوف يحتل مكان الصدارة في علم النفس الاجتماعي. (أسامة أبو سريع، 1993، ص 73)

ظهر الاهتمام حديثاً بموضوع الكفاءات الاجتماعية باعتبارها تمثل مع القدرات العقلية جناحي الكفاءة والفعالية في مواقف الحياة والتفاعلات اليومية للمربي مع المحيطين به، ولعل هذا ما يفسر إخفاق بعض ممن يملكون قدراً منخفضاً من الكفاءات الاجتماعية على الرغم من ارتفاع قدراتهم العقلية بسبب عدم قدرتهم على استثمار الفرص المتاحة لهم لإقامة علاقة ودية مع المحيطين بهم. (طريق شوقي، 1989)

وتوضح أهمية تنمية الكفاءة الاجتماعية للمربي في تأكيد التربويين على أنه غالباً ما يقتصر تفكيرنا على تعديل سلوك الطفل ونادراً ما نفكر في تعديل سلوك المربي، والصحيح أننا نفكر في الاثنين معاً، لأن تجاهل موضوع تعديل سلوك المربي يعتبر خطأً الأول في التعامل مع مشكلات الانضباط في البيئة المحيطة به، والمربي يكون فعالاً في تعديل سلوك الأطفال إذا قام هو أولاً بتعديل سلوكه، ومن المفترض أن المدارس ذات الانضباط الجيد تبذل الكثير من الجهد والوقت لتمكين المربين من اكتساب الكفاءات اللازمة وخاصة منها الكفاءات الاجتماعية. (الحكمي،

إن مرابي ذوي الإعاقة العقلية في الجزائر مثله مثل المرابي في العالم، بحاجة ماسة إلى كفاءات اجتماعية، تجعله قادرا على التفاعل الاجتماعي مع المحيطين به وخاصة مع الأطفال ذوي الإعاقة.

وهذا البحث الذي يسعى إلى إحداث تغيير في الكفاءات الاجتماعية لمرابي ذوي الإعاقة العقلية يعد مهما في ظل قلة البحوث الميدانية وخاصة التجريبية منها في البيئة الجزائرية، وهذا ما سنحاول القيام به من خلال الإجابة على التساؤل التالي:

- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للكفاءات الاجتماعية تعزى إلى البرنامج الإرشادي المطبق؟

2- فرضيات البحث:

- الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي للكفاءات الاجتماعية تعزى إلى البرنامج الإرشادي المطبق.
- الفرضية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد الكفاءات الاجتماعية التالية: التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي تعزى إلى البرنامج الإرشادي المطبق..

3- أهمية البحث:

يقدم هذا البحث مساهمة عملية تتمثل في وضع بين يدي المدرسين والمسيرين برنامجا يستخدم في تحسين الكفاءة الاجتماعية بأبعادها الستة: التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي. كما تبرز أهمية هذا البحث في إثراء المكتبة ببحث تجريبي خاصة وان البحوث من هذا النوع قليلة في البيئة الجزائرية

4- أهداف البحث:

- التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي في تنمية الكفاءات الاجتماعية لدى مربيات المتخلفين عقليا.
- الاطلاع على فاعلية البرنامج الإرشادي في كل من التعبير الانفعالي، الحساسية الاجتماعية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي.

5- تحديد المفاهيم:

- البرنامج الإرشادي: يعرف بأنه ذلك المخطط المنظم الذي يقدر الخدمات الإرشادية المباشرة، وغير المباشرة، بشكل فردي وجماعي للمسترشدين بهدف مساعدتهم في تحقيق نموهم الشامل والمتكامل. (الخطيب، 2007، ص96)
 - الكفاءة الاجتماعية: عرفها (ريجيو، 1987، Riggio) بأنها قدرة الفرد على التعبير الانفعالي والاجتماعي واستقبال انفعالات الآخرين وتفسيرها ووعيه بالقواعد المستترة وراء أشكال التفاعل الاجتماعي ومهارته في ضبط وتنظيم تعبيراته غير اللفظية وقدرته على لعب الأدوار وتحضير الذات اجتماعياً، ثم عرفها مرة أخرى سنة 1990 بأنها مكون متعدد الأبعاد تتضمن المهارة في إرسال واستقبال وتنظيم المعلومات الشخصية في مواقف التواصل اللفظي وغير اللفظي. (ريجيو 805 : 1990، Riggio)
- أما إجرائياً كما وردت في هذا البحث فهي مجموعة الدرجات التي تحصل عليها المربيات على مقياس المهارات الاجتماعية المستخدم في الدراسة الحالية، المعد من طرف «رونالد ريجيو» سنة 1989، والمتكون من 90 بندا موزعة على ستة مقاييس فرعية، بواقع 15 بند لكل مقياس، وهي: التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التغيير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، الضبط الاجتماعي.

6- منهج البحث:

نتيجة لطبيعة الأهداف التي يسعى إليها البحث الحالي وفرضياته، فإن أنسب منهج يمكن اعتماده في هذا البحث هو المنهج التجريبي لأننا بصدد إحداث تغيير عن طريق مجموعة من الجلسات الإرشادية باستخدام أنشطة ومع محاولة ضبط المتغيرات الدخيلة.

والمنهج شبه التجريبي بهذا المعنى يشمل استقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث أو التأثير فيما بشكل مباشر أو غير مباشر، وذلك بهدف التعرف على أثر كل متغير. وفي سبيل ذلك يفترض تثبيت العوامل الأخرى الدخيلة، ومثل هذا الإجراء ضروري لأنه يساعد الباحث على اكتشاف الدور الحقيقي لكل عامل أو متغير في الظاهرة ودرجة تأثيره عليها، وبالتالي يساعده في تحديد النتائج بدقة، ويمكنه التنبؤ بمستقبل الظاهرة المدروسة. (مصطفى عليان ومحمد غنيم، 2000، ص50)

ويتضمن المنهج التجريبي كافة الإجراءات والتدابير التي يتدخل فيها الباحث عن قصد في كافة الظروف المحيطة بظاهرة محددة، ويهدف هذا المنهج إلى قياس أثر أحد المتغيرات المستقلة أو أكثر على المتغير التابع، وذلك من خلال التحكم أو السيطرة على معظم العوامل المحيطة بالظاهرة موضوع التجربة. (محمد عبيدات، محمد أبو نصار، عقلة مبيضين، 1999، ص401)

6-1- إجراءات تطبيق البرنامج الإرشادي:

- (1) تم تحديد المركز الذي يتم فيه تطبيق البرنامج الإرشادي والقيام بدراسة استطلاعية، وقد تم اختيار المركز الطبي النفسي البيداغوجي للأطفال المعاقين عقليا بحجى السلام - الشلف .
- (2) تم تطبيق مقياس المهارات الاجتماعية (من إعداد رونالد ريجيو)، واختيار 10 مريبات ممن يقل متوسط درجاتهم عن 0.50 على مقياس المهارات الاجتماعية.
- (3) اختارنا عينة مكونة من الإناث فقط، حتى نضمن عدم تدخل عامل الجنس كمتغير دخيل يمكن أن يؤثر سلبا على نتائج هذا البحث.
- (4) تصميم البرنامج الإرشادي المتعلق بالكفاءات الاجتماعية، انطلاقا من الدراسات والبحوث السابقة، وكذا نتائج الدراسة الاستطلاعية التي قمنا بها.
- (5) التأكد من سلامة البرنامج من خلال عرضه على مجموعة من أساتذة قسم علم النفس بجامعة البلدة 2، وكذلك مجموعة من الأخصائيين العاملين بمركز المعاقين عقليا بحجى السلام ولاية الشلف.
- (6) تطبيق القياس القبلي للكفاءات الاجتماعية على العينة التجريبية الذي أعده رونالد ريجيو على 10 مريبات.
- (7) تطبيق البرنامج الإرشادي في مجموعة من الجلسات التي بلغ عددها 11 جلسة، وتراوحت مدة الجلسة ما بين (45 - 60).
- (8) تطبيق القياس البعدي للكفاءات الاجتماعية على العينة التجريبية ثم استعمال الأدوات الإحصائية المناسبة للتعرف على دلالة الفروق بين القياس القبلي والبعدي، بغرض الإطلاع على تأثير البرنامج الإرشادي الذي قمنا بتصميمه لتنمية الكفاءات الاجتماعية لدى أفراد العينة.

2-1- التعريف بمقياس المهارات الاجتماعية:

أعد هذا المقياس «رونالد ريجيو» Ronald Riggio سنة 1989، بعد إجراء عدة بحوث في مجال التواصل اللفظي وغير اللفظي وقد صمم المقياس ليكون أداة سيكولوجية تستخدم في تقدير الكفاءات الاجتماعية، ويتكون المقياس في صورته الأصلية من (105) عبارة تشتمل على سبعة مقاييس فرعية، ويحتوي كل مقياس فرعي على (15) عبارة وتعكس الدرجة الكلية للمقياس مستوى شامل للكفاءات الاجتماعية الأساسية، وقد قام عبد اللطيف محمد خليفة بترجمته إلى اللغة العربية، سنة 2006، ويمكن تطبيقه بطريقة فردية أو جماعية.

• وصف المقياس:

يتكون هذا المقياس من 90 بندا، يمثل كل منها مظهرا من مظاهر المهارات الاجتماعية لدى المربيات، وتدرج كل منها تحت أربعة من العوامل التي تعبر عن المهارات الاجتماعية، ويقوم المفحوص بإعطاء إجابة واحدة لكل بند من بنود المقياس (لا تنطبق، تنطبق بدرجة ضعيفة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا) وتقدر درجة المفحوص بالرجوع لكل إجابة تُتفق مع المفتاح، وفي النهاية يتم جمع الدرجات في درجة واحدة تعبر عن الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية لدى المربيات.

• محتوى المقياس:

يستخدم المقياس الحالي في التعرف على المهارات الاجتماعية في إطار عدد من المجالات التي يمكن أن تؤثر في تنمية المهارات الاجتماعية لدى المربيات، وتقيس الأداة الحالية المهارات الاجتماعية في ضوء 06 أبعاد رئيسية، وهي:

❖ التعبير الانفعالي: ويتضمن هذا العمل 15 بندا، يشير إلى مهارة المربيات على التخاطب غير اللفظي، خاصة فيما يتعلق بإرسال الرسائل الانفعالية، وقدرة المربيات على التعبير بدقة عن مشاعرهن وحالاتهن الانفعالية.

❖ الحساسية الانفعالية: ويتضمن هذا العمل 15 بندا، يشير إلى القدرة على استقبال وتفسير أشكال التخاطب غير اللفظي مع الآخرين، وتسم المربيات ذوات الحساسية الانفعالية بالدقة في تفسير العادات الانفعالية الصادرة عن الآخرين، كما أنهم أكثر استنارة انفعاليا مقارنة بالآخرين.

❖ الضبط الانفعالي: ويتضمن هذا العمل 15 بندا، يشير إلى قدرة المربيات على ضبط وتنظيم التعبيرات الانفعالية غير اللفظية، وإخفاء انفعالاتهن ومشاعرهن تحت قناع معين بما يناسب الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه.

❖ التعبير الاجتماعي: ويتضمن هذا العمل 15 بندا، يشير إلى مهارة المربيات وقدرتهن على التعبير اللفظي، ومشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية، والحديث بطلاقة وكفاءة في هذا الموقف.

❖ الحساسية الاجتماعية: ويتضمن هذا العمل 15 بندا، يشير إلى قدرة المربيات وحساسيتهن وفهمهن وإدراكهن للمعايير والقواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي المقبول.

❖ الضبط الاجتماعي: ويتضمن هذا العمل 15 بندا، يشير إلى مهارة لعب الدور، وحضور الذات اجتماعيا، وتسم المربيات المرتفعات في الضبط الاجتماعي بالثقة في النفس، والقيام

بأدوار اجتماعية عديدة، والتكيف مع المواقف الاجتماعية، والقدرة على تحديد اتجاه ومضمون التخاطب أثناء التفاعل الإيجابي.

تعليمات تطبيق القياس:

يلاحظ عند تطبيق القياس مراعاة التعليمات بدقة، والتأكد من أن المربية قد استوعبت ما هو مطلوب منها، وفهمت كيفية الإجابة على كل بند من بنود هذا المقياس.

لقد قننا بيئة الجو المناسب للتطبيق، من حيث المكان ثم قراءة التعليمات الخاصة وطريقة الإجابة بصوت واضح للتأكد من فهم المربيات لتعليمات الاختبار. أجري هذا المقياس بطريقة جماعية مع التأكد من فهم المربيات لإجراءات المقياس.

حساب درجة المفحوص:

لكل بند من هذا المقياس 05 إجابات (لا تنطبق، تنطبق بدرجة ضعيفة، متوسطة، كبيرة، كبيرة جدا) ويمكن حساب الدرجة الكلية للمقياس، وهي مجموع الدرجات التي تحصل عليها المربيات في كل البنود على الأبعاد الستة، كما يمكن حساب الدرجة الفرعية الخاصة بكل بعد من أبعاد المهارات الاجتماعية.

الخصائص السيكومترية لمقياس الكفاءات الاجتماعية:

أ- ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية فكانت النتائج كالتالي:

حساب عن طريق التجزئة النصفية		حساب عن طريق ألفا كرونباخ		
معامل الثبات		معامل الثبات		الأبعاد
0.66	0.69	0.68	0.69	التعبير الانفعالي
	0.57		0.59	الحساسية الانفعالية
	0.70		0.71	الضبط الانفعالي
	0.61		0.63	التعبير الاجتماعي
	0.52		0.51	الحساسية الاجتماعية
	0.63		0.63	الضبط الاجتماعي

يلاحظ من خلال الجدول أن درجة ثبات مقياس الكفاءات الاجتماعية وكل أبعاده تجاوزت 0.50 سواء باستعمال طريقة الفا كرونباخ أو طريقة التجزئة النصفية وهذا ما يعني أن المقياس يتميز بدرجة مقبولة من الثبات ومن ثم يمكن استعماله على عينة في البيئة الجزائرية.

ب- صدق المقياس:

تم حساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي، فكانت النتائج كالتالي:
- حساب صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي:

الأبعاد	معامل الارتباط	الدلالة
التعبير الانفعالي	0,59	0,01
الحساسية الانفعالية	0,87	0,01
الضبط الانفعالي	0,49	0,05
التعبير الاجتماعي	0,64	0,01
الحساسية الاجتماعية	0,50	0,05
الضبط الاجتماعي	0,63	0,01

تم حساب معامل ارتباط كل بعد مع الدرجة الكلية للمقياس فتراوحت قيم معامل الارتباط بين 0,49 و 0,87 وكانت كلها دالة عند مستوى 0,01 و 0,05 مما يعني أن المقياس يتميز بدرجة عالية من الصدق بعد تطبيقه على عينة جزائرية.

3-6-3- عينة البحث:

تم اختيار عينة قصدية تتكون من 10 مريبات يعملن في المركز الطبي البيداغوجي بحي السلام ولاية الشلف، وحتى نتكمن من ضبط المتغيرات الدخيلة المتعلقة بالمتغيرات الشخصية فقد قمنا بما يلي:

- اختيار عينة كلها من الإناث واستبعاد الذكور لأن عددهم قليل في المركز.
- تتراوح أعمارهن بين 30 و 35 سنة
- المريات يقطن في أماكن قريبة نوعا ما من المركز
- تم التأكد من تجانس أفراد العينة فيما يتعلق بالكفاءات الاجتماعية من خلال حساب تحليل التباين كما يبينه الجدول التالي:

التباين	مجموع المربعات	ف	الدلالة
داخل المجموعات	1102.08	0.17	غير دال
بين المجموعات	998.81		
المجموع	2100.89		

نلاحظ من خلال الجدول أ، قيمة ف قدرت ب 0.17 وكانت غير دالة إحصائياً، مما يعني أن العينة تتميز بالتجانس في مستوى الكفاءات الاجتماعية قبل الشروع في تطبيق البرنامج.

4-6- البرنامج الإرشادي المقترح لتنمية الكفاءات الاجتماعية لدى مربيات المتخلفين عقلياً:

❖ الحاجة إلى البرنامج:

يسعى البرنامج الإرشادي الحالي في تنمية الكفاءات الاجتماعية لدى مربيات المتخلفين ذهنياً بالمركز الطبي عن طريق مجموعة من الجلسات الإرشادية وفق فنيات (المناقشة والمحاضرة، الاسترخاء، اكتساب الإجابة، تشكيل الاستجابة، التدريب على الاستجابة وإعادة تنظيم الأفكار). ويمكن أن نحدد الهدف العام للبرنامج الإرشادي من خلال الوظائف التي يمكن تحقيقها عن طريق الجلسات الإرشادية، التي تتيح الفرصة للتعبير عن المشاعر والحاجات والآراء، ومن خلال الإرشاد الجماعي، الذي يهدف إلى تعديل الاتجاه السلبي للكفاءات الاجتماعية، وتحقيق المشاركة الناجحة التي تؤدي إلى التغيير الإيجابي، ويتبع البرنامج أسلوب الإرشاد الجماعي لما يتميز به هذا الأسلوب من مزايا:

- 1) فهو يؤدي بتماسك الجماعة إلى الشعور بالانتماء والسند الانفعالي والدفع لدى أفرادها، مما يؤدي إلى تقوية مشاعر التأييد والتشجيع المتبادل بينهم، وإلى شعور المربية بأنه يمكنها التغيير والتعديل من سلوكها.
- 2) تعبير المربية عن مشاكلها في جو من الثقة والأمان يمنحها فرص التنفيس الانفعالي عن مشاعرها وآلامها.
- 3) يتاح في الجماعة الإرشادية تبادل الخبرات والمهارات في التعامل مع الآخرين، ومواجهة المواقف المتباينة، والتعرف على خبرات ومشكلات الآخرين، مما يمنح المربية الاطمئنان

بأنها ليست الوحيدة التي تعاني من مشكلات، بل هناك آخرون تتشابه ظروفهم بظروفها ومشكلاتها، مما يدفعها إلى التغلب على مشكلتها وعلى خفض شعورها بالإثم والألم. كما ترجع أهمية استخدام هذا الأسلوب إلى انه يعطي الفرصة لتعلم جوانب معرفية وانفعالية وسلوكية من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم بطريقة منظمة وهادفة، ويتيح الفرصة للتقويم الذاتي من خلال تفاعل المربية مع المجموعة والإحساس بردود الأفعال الإيجابية والسلبية.

(عبد الجواد ووفاء محمد، 1994، ص 98)

لذا قمنا بصياغة مجموعة من الأهداف المتمثلة فيما يلي:

- 1) التعرف على الكفاءات الاجتماعية وأهميتها في بناء الشخصية.
- 2) تعديل الاتجاه السلبي لدى المريات في الكفاءات الاجتماعية إلى الاتجاه الإيجابي.
- 3) التكيف الإيجابي مع المواقف الاجتماعية.
- 4) اكتساب فهم ووعي أعمق لأفكارهن.
- 5) معرفة العوامل المؤدية إلى تدني مستوى الكفاءة الاجتماعية.
- 6) الميل إلى احترام النفس وتقدير الذات.
- 7) اكتساب القدرة على إقامة علاقات ودية اجتماعية مع الآخرين.
- 8) الرفع من الثقة بالنفس.
- 9) تنمية القدرة على مشاركة الآخرين في التفاعل والتعاون معهم في المواقف المختلفة.
- 10) الصدق في التعبير عن المشاعر والانفعالات.
- 11) تنمية القدرة على الاندماج في المواقف الاجتماعية.

❖ الإستراتيجيات المستخدمة في البرنامج الإرشادي: يستخدم الإرشاد الجماعي كإستراتيجية يتم من خلالها اعتماد فنيات المناقشة والحوار والمحاضرات خلال الجلسات الإرشادية، وتعتمد الدراسة الحالية على الأسلوبين ويتم عرضها فيما يلي:

أ) أسلوب المحاضرة:

يعتمد أسلوب المحاضرة في جوهره على ما يطلق عليه (المنهج المعرفي)، ويقوم هذا الأسلوب بتقديم معلومات سيكولوجية بطريقة منظمة لأفراد المجموعة العينة لزيادة استبصارهم بمشكلاتهم بطريقة موضوعية، مما ينمي لديهم اهتمامات لمدى حاجاتهم ورغبتهم في تلقي المعلومات المتضمنة في المحاضرات والتي يراعى فيها أن تكون ذات صلة وثيقة بمشكلاتهن والتي سببها الأساسي

نقص في المعلومات عن ذواتهن، فيدفعهن ذلك إلى متابعة المحاضرات واستشارة نشاطهن العقلي والانفعالي مما يساعد في خلق أهداف جديدة تتمثل في الرغبة في حل مشكلاتهن.

(ب) أسلوب المناقشة الجماعية:

وهو أسلوب من أساليب الإرشاد الجماعي، وهو يعتمد على التفاعل الديناميكي بين أعضاء الجماعة، وتقوم المناقشة الجماعية بعد الانتهاء من الجلسات الإرشادية بعد كل جلسة، وهذا ما تم الاعتماد عليه في البحث الحالي.

❖ الفنيات:

(1) المناقشة الجماعية:

تعتبر المناقشة الجماعية والمحاضرات من أساليب الإرشاد الجماعي، حيث يغلب عليها الجو شبه التعليمي، وتعتمد على إلقاء محاضرات سهلة على المربيات، وتخللها مناقشات بهدف تغيير الاتجاهات لدى أعضاء الجماعة، وإكسابهم بعض المعلومات والمهارات، والمناقشة هي فرصة للتعبير عن مشاكلهن وزيادة استبصارهن بطريقة موضوعية والتحدث أمام الآخرين.

(2) الاسترخاء:

الاسترخاء لا يعني التوقف الكامل للانقباضات والتقلصات المصاحبة للتوتر العضلي فحسب، بل ينسحب على حالة الصفاء الذهني واستبعاد الأفكار المنغصة أو السلبية للمربيات، وتجنب تذكرهم الخبرات غير السارة، فضلا عن الاستشعار المقصود بالسرور، وهذا يعني أنه حالة من الاستجابة المدركة إيجابيا يشعرون معها بالتخلص من التوتر والإجهاد، ويستخدم الاسترخاء في المراحل الأولى لبرامج تنمية الكفاءات الاجتماعية.

(3) اكتساب الاستجابة:

إن التدريبات التي تستخدم أثناء عملية اكتساب الاستجابة تبدأ في إعطاء المربيات معلومات وأفكار حول أشكال الاستجابات الاجتماعية المنتظرة أو المرغوبة، وتستخدم في هذه المرحلة الأساس المنطقي Rational، النمذجة Modeling، الاسترخاء Relaxation.

(4) تشكيل الاستجابة:

ويتطلب التشكيل تعزيز الخطوات التي تقرب إلى السلوك النهائي المستهدف، ومن أجل استخدام التشكيل على الباحث أن يجزئ السلوك النهائي المستهدف في خطوات، ويمكن الاستفادة من طريقة تحليل المهمة بتجزئة الكفاءات الاجتماعية إلى كفاءات فردية، وتتخذ أربع مراحل للتشكيل هي: تعزيز كل مهارة، تعزيز التحسينات في الأداء، تعزيز المثابرة على الأداء وطول فترة الأداء، تعزيز طول فترة المشاركة لأسباب رغم شعور المربيات بالإحراج.

5) التدريب على الاستجابة:

يتم في هذه المرحلة تقوية أنماط السلوك التي يتم اكتسابها بعد التعرف عليها، إلى الدرجة التي تشعر فيها المربيات بالراحة لأدائها، ويتم ذلك وفق عدة أساليب: أداء الدور، معكوس الدور، انتقال أثر التدريب، القراءة الموجهة، التلقين والتعبير غير اللفظي.

6) إعادة التنظيم المعرفي:

بعد أن تتم مراحل الاكتساب والتدريب والتشكيل للكفاءات الاجتماعية، يصبح على المربيات التدريب على الكيفية التي يجب عليهن استخدامها في المواقف الجديدة، وذلك في مواجهة تفاعلات البيئة الفعلية، وإعادة التنظيم المعرفي مطلب مهم لضمان انتقال أثر التدريب، ويتم في هذا الصدد تصحيح الأفكار الخاطئة التي توجد لدى المربيات في الاستجابة بصورة مختلفة في المواقف الاجتماعية، حيث أن إعادة تنظيم الأفكار بأسلوب أكثر ثقة وإيجابية أثناء التفاعل الاجتماعي يؤدي إلى تخفيف القلق وتسهيل انتقال أثر التدريب.

❖ التصور النظري للبرنامج:

- تم استخدام برنامجاً إرشادياً يستند في إطاره النظري إلى النظرية السلوكية المعرفية والنظرية العقلانية، ونهدف من خلال تبني هاتين النظريتين إلى:
- 1) تعديل بعض السلوكيات والأفكار غير المرغوبة التي يمارسها ويعتقدها أفراد المجموعة الإرشادية في حياتهم اليومية، مثل: نظرة الآخرين نظرة سلبية، والاعتقاد بأنهم مختلفات عن الآخرين.
 - 2) تنمية الكفاءات الاجتماعية لدى أفراد العينة.
 - 3) مساعدة أفراد العينة في التخلص من العوامل المسببة لتدني مستوى الكفاءات الاجتماعية.
 - 4) إكساب أفراد العينة أساليب وطرق جديدة ومناسبة لوقايتهم من الوقوع ضحايا العوامل المؤدية إلى انخفاض مستوى الكفاءات الاجتماعية.
 - 5) إعادة بناء الأفكار الخاطئة بطريقة سليمة للتفاعل والتواصل مع المواقف الاجتماعية وبأسلوب أكثر ثقة وإيجابية.
 - 6) مساعدة المربيات على تطوير أنماط معرفية وسلوكية جديدة من خلال التفاعل مع التفكير اللامنطقي الخاطيء، والتشويبات المعرفية والتعامل مع مختلف المشكلات والسعي إلى تخفيفها من خلال عدة أسس هي: المشاركة الإرشادية وتوطيد المصادقية مع المسترشد وتقليل المشكلة وتقسيمها إلى وحدات يسهل تناولها ومعرفة كيفية علاجها.

❖ مراحل تطبيق البرنامج:

يمر البرنامج الإرشادي بأربعة مراحل هي:

- مرحلة البدء (التحضير): وتشمل الجلسات الأولى للبرنامج الإرشادي والتي يتم من خلالها التعارف بين الباحث والمريبات، والحديث عن أهداف البرنامج وماهيته، وتوقعات المريبات نحوه، من ثم التحضير للدخول في عمق الجلسات الإرشادية.
- مرحلة الانتقال: ويتم من خلالها الحديث عن مشكلة الدراسة الأساسية وهي الكفاءات الاجتماعية، خصائصها وأهميتها في حياة الأفراد، وطرق الوقاية من تدني مستوى الكفاءات الاجتماعية.
- مرحلة العمل والبناء: وهي المرحلة التي يتم من خلالها تعديل الأفكار الخاطئة، وكذلك السلوكيات والأساليب غير الصحيحة التي يستخدمونها في تعاملاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين، والتي من شأنها أن تزيد من انخفاض مستوى الكفاءة الاجتماعية لديهم.

❖ مرحلة الإنهاء: وهي المرحلة الأخيرة، حيث يتم فيها التحقق من مدى استمرارية النتائج الإيجابية بعد تطبيق البرنامج الإرشادي، وكذلك القياس البعدي للكفاءات الاجتماعية.

❖ جلسات البرنامج الإرشادي:

- الجلسة الأولى: موضوع الجلسة: التعارف المتبادل بالبرنامج الإرشادي.

أهداف الجلسة:

- التعارف المتبادل بين مجموعة المريبات والباحث.
- إقامة علاقة تفاعل وثيقة بين الباحث والمريبات وخلق جو من المرح.
- بناء صلة ودية بين المريبات.
- التعريف بالبرنامج الإرشادي والقواعد والأسس التي يسير وفقها.

الأسلوب المستخدم: المحاضرة والإلقاء، المناقشة والحوار.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: قام الباحث بالترحيب بمجموعة المريبات، ومن ثم عرفت عن نفسها وطبيعتها عملها، وكذا الهدف التي تأمل الوصول إليه من تطبيق البرنامج الإرشادي بعدها تعرفت على المريبات، وتعرفت بعضهن على بعض لتسود الألفة والمحبة، حيث طلب من كل واحدة منهن التحدث عن نفسها وهواياتها وطموحاتها المستقبلية.

وبعد التعارف ألقى الباحث الضوء على ماهية البرنامج الإرشادي وأهميته، وأهدافه وطبيعة العمل فيه والتي تعتمد على الالتزام والمشاركة الجماعية والتفاعل.

ثم اتفق معهن على المكان الذي يتعقد فيه الجلسات والموعد، ومدة الجلسة التي تتراوح ما بين 45 - 60 دقيقة، وكذا الاتفاق على مجموعة من القواعد منها:

- الحضور للجلسات في الموعد المحدد.
 - التفاعل والمشاركة الجماعية.
 - الالتزام بالهدوء أثناء سرد أو إلقاء المحاضرة إلا في حالة المناقشة.
 - إعطاء فرصة لطرح الاستفسارات حول ما دار في الجلسة.
 - الجلسة الثانية: موضوع الجلسة: أهداف وتوقعات المشاركين.
- أهداف الجلسة:

- تحدد المربيات الأهداف التي يأملن تحقيقها من البرنامج.
 - تنمية روح العمل الجماعي والعمل بروح الفريق.
- الأسلوب المستخدم: المناقشة والحوار.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: بدأ الباحث الجلسة بالترحيب بالمربيات وشكرهن على الحضور والالتزام بالموعد، ثم قدمت لهن ملخص حول ما حدث في الجلسة الأولى.

بعدها قسم الباحث المربيات إلى مجموعتين، وطلب من كل مجموعة، وفي خلال 10 دقائق، كتابة الأهداف المتوقع تحقيقها من الجلسات.

تقوم واحدة من كل مجموعة بعرض الأهداف التي تم إعدادها في مجموعتها. تمت مناقشة الأهداف التي عرضتها المجموعتين.

- الجلسة الثالثة: موضوع الجلسة: البرنامج الإرشادي.
- أهداف الجلسة:

- تعريف المربيات بالبرنامج الإرشادي.
- عرض الأهداف الحقيقية للبرنامج.
- تحديد المطلوب من المربيات لإنجاح البرنامج وتحقيق الأهداف.

الأسلوب المستخدم: المناقشة والحوار.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: بدأ الباحث بالترحيب بالمريبات، ثم قدم لهن ملخص حول ما حدث في الجلسة السابقة.

عرفهن على البرنامج الإرشادي، وحددت الأهداف من تطبيق جلساته، وبعدها ذكر للمريبات ما هو المطلوب منهن لإنجاح البرنامج الإرشادي والوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة.

- الجلسة الرابعة: موضوع الجلسة: ماهية الكفاءات الاجتماعية، مكوناتها، عناصرها، وأهميتها والعوامل المؤدية إلى انخفاضها.

أهداف الجلسة:

- تعريف المريبات على ماهية الكفاءات الاجتماعية بشكل مبسط.
- ثم مكوناتها وأهميتها في حياة الأفراد بطريقة سهلة وواضحة بفهمها المريبات.
- تعريفهن بالعوامل المؤدية إلى انخفاض الكفاءات الاجتماعية لديهن بشكل سهل ومبسط.

الأسلوب المستخدم: المحاضرة والمناقشة والحوار.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: رحب الباحث بالمريبات، ثم قدمت لهن ملخص حول ما حدث في الجلسة السابقة. بعدها قام بتوضيح ماهية الكفاءات الاجتماعية، وقد عرفها كما يلي:

بأنها تلك التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به في مجالات الحياة المختلفة بنجاح وفعالية، وبالشكل الذي يسير تحقيق التوافق مع البيئة ويساعد في إنجاز الأهداف الشخصية والمهنية، من خلال تكوين علاقات إيجابية لها طابع الاستمرار، وتمكن الفرد من التأثير في الآخرين. ثم حددت مكوناتها (الكفاءات الاجتماعية) مع شرح كل مهارة على حدة، بشكل بسيط مع مراعاة في ذلك مستوى أفراد العينة. ثم تحدث على أهمية الكفاءات الاجتماعية في حياة الأفراد باعتبارها تساعد على التفاعل الاجتماعي، والتكيف مع المواقف الجديدة، وتقوية الثقة بالنفس وبالقدرات، ومقاومة القلق الناجم عن أحداث الحياة اليومية ضغوطها، وذلك بشكل واضح وسهل مع مراعاة درجة استيعاب المريبات. كما ذكر للمريبات الأسباب المؤدية إلى تدني وانخفاض مستوى الكفاءة الاجتماعية.

• الجلسة الخامسة: موضوع الجلسة: التنفيس الانفعالي.

أهداف الجلسة:

- مستعدة المربيات على التعبير عن مشاعرهن بحرية تامة.
- التركيز على أهمية التعبير عن الأفكار والمشاعر لحل المشكلات.
- الرفع من الحيوية والنشاط.
- خلق جو من التعاون والتضامن بين أفراد المجموعة.

الأسلوب المستخدم: التدريب على الاسترخاء.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: بدأت الباحثة بالترحيب بالمربيات ثم شكرهن على الحضور والالتزام بالموعود، ثم قدم لهن ملخص حول ما حدث في الجلسة السابقة.

قام بتنفيذ بعض الأنشطة والألعاب الهادفة التي من شأنها أن تساعد المربيات على تفريغ انفعالاتهن وكانت كما يلي:

- طلب منهن الجلوس بشكل مريح.
- أخذ نفس عميق من الأنف ثم كتمه لثواني، ثم إخراجها من الفم مع تكرار العملية أربع مرات.
- بعدها طلب منهن إرخاء عضلاتهن مباشرة، وإغماض أعينهن مما يسهل عملية ضبط أنفسهن.
- ثم طلب منهن أن يتركوا أي أفكار تأتيهن وتسيطر عليهن، وأن يركزن على أنفسهن.
- وبعدها طلب من كل واحدة من المربيات تصور نفسها في مكان هادئ، وتصور المشهد بكل الحواس كما لو أنها هناك.
- ثم طلب منهن أن يحركوا أطرافهن ويفتحوا أعينهن عندما يجدن أنفسهن مستعدات للعودة.

• الجلسة السادسة: موضوع الجلسة: تنمية السلوك المستهدف.

أهداف الجلسة:

- إعطاء تعليمات خاصة بالمهارات الاجتماعية المراد تعليمها.
- تعزيز السلوك المستهدف.
- تنمية الثقة بالنفس.

الأسلوب المستخدم: المحاضرة.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: رحب الباحث بالمريبات، ثم قدمت لهن ملخص حول ما حدث في الجلسة السابقة. كانت المريبات على تمام الاستعداد لاكتساب الكفاءات الاجتماعية، حيث قام الباحث بتجزيئة الكفاءات الاجتماعية إلى كفاءات فرعية، وشرح لهن كل منها على حدى. وبعدها طلب من كل واحدة منهن تلخيص ما اكتسبته كل منهن في هذه الجلسة.

• الجلسة السابعة: موضوع الجلسة: التدريب على الاستجابة.

أهداف الجلسة:

- تقوية أنماط السلوك التي يتم اكتسابها.
- تعزيز كل مهارة.
- تعزيز التحسينات في الأداء وتعزيز المثابرة على الأداء.
- تعزيز طول فترة المشاركة.

الأسلوب المستخدم: التعزيز وأداء الدور.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: استقبل الباحث المريبات وقام بتذكيرهن بما دار في الجلسة السابقة، ثم طلب الباحث من كل مربية عرض ما استيعابه في الجلسة السابقة، وبعد عرض كل مربية لحوصلتها، طلب الباحث من كل مربية محاكاة موقف تفاعل اجتماعي ترى أنه صعب، وتقوم باستجاباتها المعتادة، لكي تقترب من المواقف الحقيقية. ثم يتم مناقشة أسلوب تفاعلها مع الباحث لكشف لماذا اتخذت موقفا ما أو تصرفت تصرفا ما حيال زملاء أو الأولياء أو الأطفال دون غيره من المواقف أو التصرفات.

• الجلسة الثامنة: موضوع الجلسة: تابعة للجلسة التي قبلها.

أهداف الجلسة: نفس أهداف الجلسة السابقة.

الأسلوب المستخدم: معكوس الدور، التلقين.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة:

قام الباحث بالترحيب بالمريبات، وذكرهن بما دار في الجلسة السابقة، ثم طلب من كل مربية إعادة تكرار أداء دورها بحيث تبدأ بالمكونات البسيطة والدنيا للكفاءة إلى أن تتمكن المربية

منها، ثم تنتقل إلى المستويات الأصعب في أداء الدور، وهذا يتم عن طريق التدريب المستمر والمتكرر، حيث يحدث إتقان الكفاءة المطلوبة، وأثناء أداء الدور يمكن تكرار السلوك حتى يصل إلى سلوك متقن، ثم قام الباحث بالتوضيح للمريبات كيف يكون أداء دورهن بكفاءة من حيث التفاعل الاجتماعي.

ثم طلب الباحث من كل مربية تمثيل دور الطرف الآخر في موقف التفاعل لكي يمكن لها الاستبصار بما يفيدها في ممارسة دورها، وهكذا تقلب الأدوار حتى تتمكن كل مربية من إجادة الاستجابة على أساس فهم منظور الطرف الآخر، وتعميق فهمها أيضا للطرف الآخر من خلال أداء دورها.

• الجلسة التاسعة: موضوع الجلسة: تعزيز الكفاءات الاجتماعية.
أهداف الجلسة:

- تعزيز السلوك الماهر.
 - إدراك المربيات للمعايير والقواعد التي تسلك السلوك الاجتماعي المقبول.
 - تنمية التكيف مع المواقف الاجتماعية.
 - حسن إدراك المربيات للاستجابة الاجتماعية الماهرة.
- الأسلوب المستخدم: التلقين والتعزيز.
مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: كالعادة رحب الباحث بالمربيات وشكرتهن على الحضور والالتزام بالموعد، ثم قدم لهن ملخص حول ما حدث في الجلسة السابقة.

طلب الباحث من المربيات تكرار أداء الأدوار بشكل متقن، ثم قام بتعزيز وشكر كل مربية على اكتساب وحسن أدائها للدور الماهر، ثم قامت بتقييم أدائهن من خلال مراقبتها للسلوك الذي تقوم به كل مربية وتدريبهن عليه.

• الجلسة العاشرة: موضوع الجلسة: إعادة البناء الفكري.
أهداف الجلسة:

- التعرف على الأفكار الصحيحة والوعي بها، وكيفية توظيفها في المواقف الجديدة.
- تنظيم الأفكار بأسلوب أكثر دقة وإيجابية أثناء التفاعل الإيجابي.
- تخفيف القلق وتسهيل انتقال أثر التجريب.
- التعرف على الأفكار غير الدقيقة والمشوشة واستبدالها بأفكار عقلية أكثر موضوعية.

الأسلوب المستخدم: المناقشة والحوار والإلقاء.

مدة الجلسة: 45 - 60 دقيقة.

عرض الجلسة: قام الباحث بالترحيب بالمريبات، وتذكيرهن بما دار في الجلسة السابقة.

تم الاتفاق بين الباحث والمريبات على أن تطبق المريبة كل ما تدربت عليه من مهارات في حياتها اليومية، وذلك عقب التدريب المباشر أي بعد كل كفاءة، وليس بعد الانتهاء الكلي من التدريب، وطلب من كل مربية ممارسة هذه المهارات مع من تتفاعل معهم، سواء في منزلها أو عملها أو في بيئتها الاجتماعية، كما تمت مناقشتهم وطرح تفسيرات وتساؤلات حول ذلك.

ثم قام الباحث بعد الانتهاء من التدريب والاكْتساب وتشكيل الكفاءات الاجتماعية، بتدريهن على الكيفية التي يجب عليهن استخدامها في المواقف الجديدة من خلال مواجهة تفاعلات البيئة الفعلية.

ثم أعطى الباحث ملخصاً حول تصحيح الأفكار الخاطئة التي توجد لدى المريبات في الاستجابة بصورة مختلفة في المواقف الاجتماعية.

شرح الباحث للمريبات الأفكار المشوشة والخطئة التي قد تؤثر على اكتساب سلوكهن الماهر، وتوظيفها أثناء التفاعل الاجتماعي، وبين لهن أن المشاركة في التفاعل يجب أن يعرفن ما يفعلنه في المواقف المختلفة. وعند الانتهاء من الجلسة طرحت الباحثة على المريبات بعض الأسئلة حول الجلسة وطلب من كل واحدة منهن الجواب عليها في ورقة لمعرفة مدى استيعابهن للموضوع المطروح.

• الجلسة الحادي عشر والأخيرة: موضوع الجلسة: إنهاء البرنامج.

أهداف الجلسة:

- تلخيص عام لجلسات البرنامج الإرشادي.
- إنهاء جلسات البرنامج الإرشادي.
- الإجابة على تساؤلات واستفسارات المريبات.
- التعرف على الاقتراحات حول البرنامج.
- القياس البعدي للكفاءات الاجتماعية.

الأسلوب المستخدم: المحاضرة، المناقشة، الحوار والتلخيص.

مدة الجلسة: المدة الزمنية.

عرض الجلسة: رحب الباحث بالمريبات وشكرتهن على الحضور والالتزام بالموعد، ثم قدم

لهن ملخص حول ما أنجز في الجلسة السابقة، وقد أخبرهن بأن هذه الجلسة ستكون الأخيرة، ثم لخص ما تم تناوله خلال سير البرنامج، ثم تركت لهن الحرية الكاملة لطرح تساؤلاتهن واستفساراتهن حول جلسات البرنامج والأمور الغامضة وأجابهن عنها. بعد ذلك قام بطرح بعض الأسئلة عليهن تمثلت فيما يلي:

- ما رأيكن في البرنامج؟ وهل أضاف لكن شيئاً؟
- ما هي الأشياء التي أعجبتكن والتي لم تعجبكن؟
- هل لديكن اقتراح حول البرنامج؟

ثم قام بالقياس البعدي للكفاءات الاجتماعية من خلال توزيع مقياس المهارات الاجتماعية على المريات من أجل التعرف على مدى تأثير البرنامج في تنمية الكفاءات الاجتماعية لديهن، وفي نهاية الجلسة قدم لهن الشكر على صبرهن وحسن تعاونهن والتزامهن وانضباطهن، وبذلك أنهت جلسات البرنامج.

7- تحليل ومناقشة نتائج البحث:

7-1- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءات الاجتماعية.

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
القياس القبلي	13.48	4.20	11.45	0.01
القياس البعدي	15.27	4.80		

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي للكفاءات الاجتماعية قدر ب 13.48 بانحراف معياري 4.20، وقدر المتوسط الحسابي للقياس البعدي للكفاءات الاجتماعية ب 15.27 بانحراف معياري قدره 4,80، في حين بلغت قيمة «ت» 11.45 وكانت دالة عند مستوى 0.01.

وهذا يعني أن البرنامج الإرشادي قد حقق نتائج إيجابية في تحسين مستوى الكفاءات الاجتماعية، فالأساليب المتعددة المستخدمة في البرنامج مثل المناقشة والمحاضرات والاسترخاء وإعادة التنظيم المعرفي وكذا التعامل مع الأفكار الخاطئة والسلوكيات غير المرغوبة، كما أن المشاركة الفعالة من قبل أفراد العينة خلال الجلسات والتي سمحت لهن بالتعارف على الأفكار المشوهة والسلبية، وهذا ما أتاح لهن الفرصة لتعديل هذه الأفكار والسلوكيات، فإتاحة الفرصة

للمربيات للتعبير عن مشاعرهن والتحدث عن مشاكلهن وخبراتهم مكنهن من التخلص من التفكير السلبي ومن ثم اكتساب الكفاءات الاجتماعية اللازمة التي جعلتهن قادرات على بناء علاقات فعالة مع الآخرين وهو ما يوافق دراسة توش 1980 Toch وديشيون 1990 Dishion التي أشارت إلى أهمية الكفاءات الاجتماعية لعمل المربيات.

7-2- تحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد الكفاءات الاجتماعية المتمثلة في التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، والضبط الاجتماعي.

الأبعاد	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	الدلالة
التعبير الانفعالي	القياس القبلي	6.20	1.90	6.26	0.01
	القياس البعدي	7.30	2.30		
الحساسية الانفعالية	القياس القبلي	6.80	2.16	6.94	0.01
	القياس البعدي	7.10	2.25		
الضبط الانفعالي	القياس القبلي	8.60	2.70	6.36	0.01
	القياس البعدي	9.30	2.90		
التعبير الاجتماعي	القياس القبلي	3.60	1.10	6.48	0.01
	القياس البعدي	7.30	2.30		
الحساسية الاجتماعية	القياس القبلي	3.60	1.10	3.68	0.01
	القياس البعدي	6.80	2.10		
الضبط الاجتماعي	القياس القبلي	4.60	1.40	8.08	0.01
	القياس البعدي	6.20	1.90		

نلاحظ من خلال الجدول أن قيم «ت» لكل أبعاد الكفاءات الاجتماعية الستة التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الانفعالي، الحساسية الاجتماعية والضبط الاجتماعية كانت دالة عند مستوى 0.01 وهذا ما يعني أن للبرنامج الإرشادي المطبق تأثير إيجابي على :

- تحسين مستوى التعبير الانفعالي للمريبات مع المحيطين بهن سواء كانوا زملاء في العمل أو إداريين أو أولياء أو أطفال.
- تحسين قدرة المربيات على استخدام التخاطب غير اللفظي مع الآخرين، من خلال الأسلوب الجماعي المعتمد على المناقشة والحوار.
- تنمية مهارة المربيات على ضبط وتنظيم التعبيرات الانفعالية والتحكم في مشاعرهن بما يتناسب مع المواقف الاجتماعية المختلفة التي قد تواجههن.
- ارتفاع قدرة المربيات في التعبير والتواصل مع الآخرين ومشاركتهن في المواقف الاجتماعية، وهذا ما يتطلب قدرة على فهم عواطف الآخرين استيعاب الحثيات الدقيقة للوقف، والتفسير الصحيح للسلوكيات الاجتماعية والاستجابة الملائمة لها.
- تنمية قدرة المربيات على إدراك المعايير والقواعد التي تحكم السلوك الاجتماعي المقبول بشكل يجعلهن قادرات على التفاعل مع الآخرين ومن ثم تحقيق التوافق مع البيئة التنظيمية الداخلية، ومن ثم تكوين علاقات اجتماعية جيدة.
- تحسين درجة الضبط الاجتماعي للمربيات مما رفع مستوى قدرتهن على التكيف مع المواقف الاجتماعية وتحديد اتجاه ومضمون التخاطب أثناء التفاعل الاجتماعي.

الاستنتاج العام:

لقد هدف هذا البحث إلى تنمية الكفاءات الاجتماعية لمربيات المتخلفين عقلياً، وفي سبيل تحقيق هذا الهدف قمنا بتصميم برنامج إرشادي انطلاقاً من الدراسات السابقة وكذا ما أسفرت عليه نتائج الدراسة الاستطلاعية.

لقد اعتمدنا المنهج شبه التجريبي، تصميم المجموعة الواحدة مع قياس قبلي وبعدي حيث اتبعنا الإجراءات التالية:

- الرجوع للدراسات السابقة لبناء برنامج إرشادي قائم على النظرية المعرفية السلوكية يستعمل في تنمية كفاءات مربيات المعاقين عقلياً.
- القيام بدراسة استطلاعية في مركز المعاقين ذهنياً بحي السلام ولاية الشلف شملت 15 مربياً من الذكور والإناث.
- تطبيق مقياس الكفاءات الاجتماعية لرونالد ريجيو بغرض اختيار المربين الذين يتحصلون على درجات أقل من المتوسط على مقياس الكفاءات الاجتماعية. وكذا من أجل التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس ومن ثم اختبار مدى صدقه وثبته على عينة جزئية.
- اختيار عينة الدراسة التجريبية وهي متكونة من 10 مربيات متقاربات من حيث السن ودرجة الكفاءة الاجتماعية في القياس القبلي.

- الشروع في تطبيق البرنامج الإرشادي الذي استغرق 11 جلسة، تراوحت كل جلسة ما بين 45-60 دقيقة استعملت فيها تقنيات مختلفة هي: المحاضرة، الحوار، الاسترخاء، التدريب على الاستجابة، إعادة التنظيم المعرفي.
- بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج قمنا بإعادة تطبيق مقياس الكفاءات الاجتماعية لرونالد ريجيو، ثم استعمال الأدوات الإحصائية المناسبة لاختبار فرضيات البحث.
- لقد خلصت النتائج إلى ما يلي:
- تحقق الفرضية الأولى التي تنص على وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءات الاجتماعية.
- تحقق الفرضية الثانية التي تنص على وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في أبعاد الكفاءات الاجتماعية المتمثلة في التعبير الانفعالي، الحساسية الانفعالية، الضبط الانفعالي، التعبير الاجتماعي، الحساسية الاجتماعية، وال ضبط الاجتماعي.

تتفق العديد من الملاحظات التي قمنا بها في الميدان مع ما توصل إليه (ريجيو Riggio 1986 ،) في دراسته، فالشخص الذي يتسم الكفاءات الاجتماعية هو الذي يجيد الضبط الانفعالي كما أنه ولديه القدرة على التعبير الظاهري عن مشاعر الانفعال الداخلي في مواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة، فالضبط الانفعالي كأحد أبعاد الكفاءات الاجتماعية يتضمن القدرة على توصيل الانفعالات خلال الأدوار التي يقوم بها الفرد وضبط وتنظيم ما يظهر للآخرين. من تعبيرات انفعالية أو غير انفعالية كما أشار (ريجيو 1986 ، Riggio م) إلا أن الحساسية الانفعالية لها دور هام في الحفاظ على استمرار العلاقات الايجابية مع الآخرين من خلال تدعيم قدرات ومهارات الفرد في استقبال وتحليل وتقييم الرسائل الانفعالية أثناء اتصاله بالآخرين.

كما لاحظنا من خلال تحليل نتائج مقياس الكفاءات الاجتماعية أن الأفراد ذوي الكفاءات الاجتماعية العالية لديهم مهارة في الضبط الاجتماعي وهم في الوقت ذاته متكيفين ويتصرفون باللباقة ، والثقة بالنفس في مواجهة المواقف الاجتماعية ، كما أنهم يستطيعون تحقيق الانسجام مع اي نوع من المواقف الاجتماعية بمجرد أن يوضعوا فيها الكفاءات الاجتماعية تكسب أهمية كبيرة عند المربيات إذ أنها تجعلهن قادرات على:

- التوافق الاجتماعي مع أحداث الحياة الضاغطة بصورة ايجابية.
- اختيار الاستجابات المناسبة التي تتوافق مع الموقف الاجتماعي الذي يواجههن.

- القدرة على فهم الآخر ومن ثم اتخاذ أسلوب التواصل المناسب معه.
 - القدرة على التفاهم وربما التأثير على الآخرين بما يحقق مصلحة الأطفال ذوي الإعاقة العقلية.
 - التحكم في أساليب الاستقبال و المحادثة بدءا ومواصلة وانتهاء، مع استخدام نبرات الصوت المناسبة وإظهار الاهتمام بالآخرين.
 - المبادرة في المشاركة في الأنشطة المختلفة وتشجيع الأطفال ومدحهم والثناء عليهم.
 - إتقان أسلوب حل المشكلات وبرباطة جأش وصبر وإنصات للغير واختيار أفضل الحلول.
- فالكفاءات الاجتماعية تعكس قدرة الفرد على إظهار السلوك المناسب في المواقف المختلفة بما يساعد الفرد على المبادأة بالتفاعل مع الآخرين وتكوين الصداقات معهم، ومن ثم فهي تعد بمثابة تلك السلوكات الصريحة اللفظية منها (كالاستجابات اللفظية للثيرات الاجتماعية المختلفة) وغير اللفظية (كالتواصل البصري، والإيماءات والإشارات والتثيل الصامت وتعبيرات الوجه وتغير حدة الصوت) والتي يمكن تعلمها وتنميتها وتطويرها، كما أنها تضم مكونات أخرى إلى جانب ذلك كمهارات التعاون والتعاطف والاهتمام بالآخرين والمهارات المعرفية وحل المشكلات، ومن ثم فإن الكفاءات الاجتماعية من شأنها أن تدعم وتساعد الفرد كي يتحرك نحو الآخرين وان يحقق قدرا مناسباً من الصحة النفسية.

التوصيات:

- بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج فإننا نوصي بما يلي:
1. على الرغم من النتائج التي توصلنا إليها غير أننا ننصح ببناء برامج إرشادية أخرى لتنمية الكفاءات الاجتماعية باعتماد فنيات أخرى لم نستخدمها في هذا البحث، كما ننصح بتوجيه الاهتمام للإرشاد الديني باعتبار أن هذا الموضوع جذب انتباهنا خلال تواصلنا مع المربيات.
 2. أن يتم تنظيم دورات تدريبية لمربيات المعاقين عقليا مع التركيز على تنمية الكفاءات الاجتماعية والتواصلية لديهن.
 3. تسهيل إجراءات المربين الراغبين في تلقي تكوين أو تدريب له علاقة مع حياتهم المهنية عاملة وكفاءاتهم الاجتماعية خاصة.
 4. مشاركة المربين في البرامج التدريبية المقترحة عليهم يمكن من ضبط برامج تتماشى مع الاحتياجات التكوينية الحقيقية للمربيات.
 5. تمكين المربيات من الاستفادة من ذوي الخبرة في المجال من خلال لقاءات محلية ووطنية يشارك فيها مربين ذوي كفاءات عالية في مجال التفاعل والتعامل مع الأطفال ذوي الإعاقة العقلية وذويهم.

6. إجراء البحوث الميدانية والتجريبية حول مختلف الكفاءات التي تهتم المربين مثل الكفاءات اللغوية التواصلية، والوجدانية الانفعالية، والعقلية المعرفية.
7. إجراء دراسات تجريبية حول تنمية الكفاءات الاجتماعية للمربين اعتماد على مقاربات مختلفة ثم المقارنة بين نتائج كل مقارنة لتحديد أيهما أكثر فعالية في تنمية الكفاءات الاجتماعية للمربين.

المراجع:

1. أبو سريع أسامة (1993)، الصداقة من منظور علم النفس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
2. رونالد ريجيو (2006)، تعريب وإعداد عبد اللطيف محمد خليفة، قائمة المهارات الاجتماعية، دار غريب، القاهرة.
3. صالح أحمد الخطيب (2007)، الإرشاد النفسي في المدرسة، -أسسه ونظرياته وتطبيقاته-، ط2، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة.
4. طريف شوقي (1998)، توكيد الذات -مدخل لتنمية الكفاءات الشخصية- دار غريب، القاهرة.
5. طريف شوقي محمد (1998)، المهارات الاجتماعية والاتصالية -دراسات وبحوث نفسية- دهر غريب، القاهرة.
6. محمد عبيدات ومحمد أبو نصار وعقلة مبيضين (1999)، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، الأردن: عمان.
7. Argyle, M (1992), The social psychology of every day life, Routledge, London
8. Gilbert, B, O and Gilbert, D, G (1991), Personality, social skills and disturbed behavior patterns.
9. Harie, O, Saunders, C and Dickson, D, (1981) Social skills in interpersonal communication.
10. Riggio, R. (1986) : Suggestions for time management in the 1980 Education Canada. No. 34
11. Riggio, R. (1987): Suggestions for Time Management in the 1980s. Education Canada. No. 34
12. Riggio, R. (1990) : Social Skills and Self – Esteem. Personality and individual Differences Vol. No. 8.